٢ - **حكم التاج ١٨٥٨- ١٩٤٧ .**

صدر قرار نقل حكم الهند من إدارة شركة الهند الشرقية الى إدارة الحكومة البريطانية ، وأصبح الحاكم العام في الهند يعين من الحكومة البريطانية ويدعى بـ(**نائب الملك**) ، وتم تعيين أول حاكم من قبل الحكومة البريطانية هو اللورد (**كانتغ**) ، وكانت صلاحيات واسعة وتحت إمرته جيش تابع له مباشرة ، وأصبحت ملكة بريطانيا **(الملكة فكتوريا)** امبراطورة على الهند، وبذلك دخلت الهند رسمياً ضمن مستعمرات التاج البريطاني .

وكان الحاكم البريطاني يعمل وفق القوانين الانكليزية ، وكانت اللغة الرسمية هي اللغة الانكليزية ، كما أصبح التعليم وفق المناهج الانكليزية ولكن في صيغة خاصة بالهند .

وأُتخذت السياسة البريطانية طابعاً محافظاً هدفه استمالة الأمراء ومالكي الارض ورجال الدين للعمل على عدم التدخل في ميدان العادات والتقاليد والديانات .

أصبحت مصالح الامبراطورية في الهند خلال هذه الفترة عاملاً مهماً في تشكيل سياسات الامبراطورية ، إذ كان كثير من أُتجاهات السياسة البريطانية ببلاد الصين وفارس وافغانستان تحدده أُعتبارات أمن الهند، الأمر الذي أسهم في ظهور الوعي الوطني الهندي .

تطور الحركة الوطنية في الهند حتى نهاية الحرب العالمية الاولى .

١- حزب المؤتمر الوطني الهندي ١٨٨٥.

بعد ثورة ١٨٥٧ وأُنتقال الحكم الى التاج ، بدأ الشعب الهندي يطالب بالإسهام في الحكم، لاسيما وإنَّ الحكومة البريطانية أعطت وعداً عام ١٨٦١ لإقامة نظام حكم ديمقراطي من خلال إنشاء مجلس تشريعي في الهند، لهذا أعلن نائب الملك عن تشكيل حكومة محلية ، إلا إنَّها كانت مجرد وعود ، ولما كان المتعلمون من الشعب الهندي يشعرون بأن المجلس التشريعي الذي شكلته بريطانيا لم يعبر بشكل واقعي عن رأيهم في تدبير الأمور ، بدأ التذمر يظهر في أوساط الفئة المثقفة ، ثم أُنتشر الى أوساط واسعة من الشعب وتحول الى هياج عام بين أوساط الجماهير ، وفي عام ١٨٨٥ فإن التقارير التي وصلت الى الإدارة البريطانية في الهند ، أشارت الى إنَّ ثورة دامية على وشك الاندلاع بالهند مثل تلك التي أُنفجرت عام (١٨٥٧) ، ولما كانت السياسة البريطانية تسعى الى أُمتصاص النقمة الشعبية من خلال منح الحريات وتشكيل الاحزاب السياسية ، وعلى إثر ذلك أُنبثق **(**حزب المؤتمر الوطني الهندي **)** عام ١٨٨٥ ، وكان هدف السياسة البريطانية من وراء تأسيس هذا الحزب دمج جميع القوميات التي تؤلف الشعب في قومية واحدة، فضلاً عن تمتين الروابط بين بريطانيا والهند ، الأمر الذي أبعد المسلمين عن الطرفين، وقد ضم **(حزب المؤتمر الوطني الهندي)** النخبة من الطبقة المثقفة، وكانت تعاليم الحزب معتدلة ومتواضعة ، كما أكدت الولاء للحكومة البريطانية لحين أُكتساب الخبرات السياسية من الإدارة البريطانية حتى تصبح الهند مؤهلة لإدارة نفسها ، وتضمنت مطالبه بالاتي :

أ- إجراء الإصلاحات الادارية.
ب- توسيع أشتراك الهنود في الإدارة مع تخفيض العنصر الاجنبي فيها.
ت- تخفيض الضرائب.
ث- الفصل بين السلطات.
ج- حماية المصالح الهندية في الخارج.

ح- تحسين الإوضاع الاقتصادية.
خ- رفع المستوى المعيشي.

كما حرص **(**حزب المؤتمر الوطني الهندي**)**على أن يكون حزباً ممثلاً لكل القوميات والديانات، وأكد على انه ليس حزباً هندوسياً في اهدافه وفي سياسته ، ولكن يلحظ أنَّ مؤسسيه كانوا جميعهم من الهندوس لأن المسلمين تحاشوا أن يعملوا معه في بداياته الاولى .

٢ - حزب الرابطة الاسلامية ١٩٠٦.

أمَّا المسلمون الهنود فشكلوا رافداً خاصاً في الحركة الوطنية الهندية، ووجدت الحركة الوطنية الهندية الاسلامية رائداً لها هو (سيد احمد خان)، الذي حاول ان يمزج بين تعاليم الاسلام والقوانين الحديثة، وأنشأ جمعيات عدة منها **(جمعية الهنود الوطنية) و(جماعة الثقافة المحمدية) و(جمعية الدفاع الاسلامية لعموم الهند) و(جمعية الدفاع المحمدية الانكليزية الشرقية لعموم الهند)** ، وفي عام ١٨٨٣ اسهمت جهوده بتشكيل (جمعية الخدمات المدنية)، لمساعدة الطلبة المسلمين لعلى الذهاب الى بريطانيا ليشتركوا في الامتحانات التي تجرى هناك، والتي تؤهلهم لتبؤ مراكز مهمة في الحياة المدنية ، وعلى الرغم من فشل الجمعية في تحقيق أهدافها، أُسهمت افكار **(سيد احمد خان)** في بلورة فكرة التنظيم السياسي الهندي الخاص بالمسلمين عام ١٩٠٦ الذي عرف بأُسم **(** حزب الرابطة الاسلامية **)** ، التي أصبحت الحزب السياسي الرئيس الذي مثل المسلمين في الهند ، وكان لهذا الحزب هدفان رئيسان هما الولاء للحكومة البريطانية، وصيانة مصالح المسلمين .

٣ - ثورة البنغال ١٩٠٥ .

تعد ثورة البنغال دلالة على بداية تطور الوعي الوطني في الهند في بدايات القرن العشرين، ويمكن أن تعزى أسباب هذه الثورة الى عوامل داخلية واخرى خارجية :

ا- العوامل الداخلية :

- تحول الهند الى مستعمرة زراعية لبريطانيا الصناعية تزودها بالمواد الخام وتتيح الاسواق أمام البضائع بريطانيا الصناعية.
- على الرغم من الاجراءات كلها التي أُتخذها الحكم البريطاني المباشر، إلا إنَّ ذلك لم يمنع من استمرار حالة الفقر وحصول المجاعات في الهند، لاسيما في الريف، الأمر الذي دفع الالاف من الفلاحين الى الهجرة الى المدينة طلباً للعمل .
- على الرغم من التطور الصناعي الذي شهدتهُ بريطانيا وانعكاسه على تطور الصناعة الهندية برؤوس أموال بريطانية، ونمو الطبقة العاملة، إلا إنها عانت من سوء الاحوال المعاشية والاجتماعية وحرمانهم من حقوقهم السياسية مثل تشكيل النقابات، فضلاً عن تصفية الصُناع الحرفيين، مما أدى الى انتشار البطالة على نطاق واسع نتيجة ادخال الالات الصناعية .

ب- العوامل الخارجية :

- تسرب الافكار الثورية والاشتراكية الى الهند، ولاسيما بعد قيام الثورة في روسيا عام ١٩٠٥ ، الأمر الذي أسهم في تطور الوعي السياسي الوطني الهندي ونموه .
- أُنتصار اليابان على روسيا في حربها معها عام ١٩٠٥.

كان إقليم البنغال أول إقليم سيطر عليه البريطانيون ، وكانت هناك صعوبة حكم هذا الاقليم الواسع، حينها رأى اللورد **(كرزن)** ضرورة تقسيم الاقليم الى ولايتين غربية وشرقية في ١/ايلول/١٩٠٥ ، فشرع الهنود بالإحتجاج ، بسبب إنَّ اللورد **(كرزن)** يعمد الى شق الهندوس عن المسلمين في البنغال، وإنه منح المسلمين الولاية التي أكثريتها مسلمة ، وإنَّ هذا العمل أضعف روح الوطنية الهندية ، ولاسيما إنَّ إقليم البنغال هو أقوى مركز لحزب المؤتمر الوطني الهندي ، وقد أتخذ الاحتجاج الاول ضد تقسيم البنغال اولاً طابع التماس وقع من قبل **(٧٠.٠٠٠)** شخص وبمجرد جمع تواقيع هؤلاء حصل تجمع سرعان ما تحول الى مظاهرات ضخمة ، وشرع زعماء الحركة الوطنية بإقامة تجمعات جماهيرية في بعض المدن ، والقى الخطباء كلمات وطنية حماسية، وفي **(كلكتا)** التي حصلت بها إحدى التجمعات تقرر مقاطعة البضائع البريطانية، ثم تطورت الإنتفاضة الى إضراب عام أسهم فيه أبناء الشعب كافة .

حينها شرعت الحكومة البريطانية بأُعتقال قادة الانتفاضة، كما مارست التهديد ضد العناصر الأُخرى، وقامت بتفتيش البيوت ، ومارست أيضاً أسلوب الإقناع والرشوة لبعض الوجهاء الذين أدوا دوراً في إضعاف وحدة الهندوس والمسلمين .

يبدو أنَّ فكرة التقسيم كانت جزءاً من السياسة الجديدة التي بدأت تنفذها الادارة البريطانية، لإضعاف الحركة الوطنية الهندية وزرع بذور الخلاف بين (حزب المؤتمر الوطني الهندي) و(حزب الرابطة الاسلامية) ، إذ وجدت في المسلمين خير وسيلة يمكن أُستخدامها لتنفيذ سياستها **(**فرق تسد**)**، إذ عد المسلمون هذا التقسيم بداية لإنشاء ولايات يحكمونها بأنفسهم بعيداً عن سيطرة الاكثرية الهندوسية، في الوقت الذي عدّه الهندوس تشجيعاً للمسلمين على المطالبة بأُستقلال مناطق أُخرى تحتوي على أكثرية أسلامية، ولكن بحلول عام ١٩١١ ألغت السلطات البريطانية في الهند قرار تقسيم البنغال، كما تم نقل العاصمة من **(كلكلتا)** الى **(نيودلهي)** الأمر الذي عدّه **(** حزب الرابطة الاسلامية **)** رضوخاً من البريطانيين لمطالب **(** حزب المؤتمر الوطني الهندي **)** ، وإخراجه من دائرة ولائه للبريطانيين .

١- <u>المهاتما غاندي وسياسة اللاعنف :</u>

- إضراب عام ١٩١٧.

منذ بداية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤، أُستخدم البريطانيون اعداداً كبيرة من الهنود في خدمة القوات البريطانية، إذ غالباً ما كان الهنود يكلفون بأعمال شاقة في المعارك كحمل الاثقال او جر العربات ، هذا من جانب ومن جانب اخر وخلال هذه المدة تطورت حركة التحرر العالمية، مثل قيام ثورة (اكتوبر الاشتراكية) عام ١٩١٧ في روسيا، وتصاعدت الحركة الوطنية الصينية بقيادة (صن يات صن) ، وتصاعد النضال الوطني في منطقة الهند الصينية ضد الحكم الفرنسي، فأنعكس هذا التطور على حركة التحرر الوطنية الهندية فزادت معنوياتها، كذلك زاد حجم الطبقة العاملة الهندية، وزادت معها متاعبها بتعرض أعداد كبيرة من العمال الى البطالة .

وخلال هذه المدة برزت شخصية سياسية وطنية على الساحة السياسية، متمثلة بشخصية **(**المهاتما غاندي**)** الذي كان شديد التمسك بمعتقداته الهندوسية، دخل المدارس في الهند ثم سافر الى بريطانيا إذ درس القانون، ثم مكث في جنوب افريقيا عام ١٨٩٣ حتى عام ١٩١٥، وأثرت فيه الحقبة التي عاشها هناك في بلورة أفكاره ومبادئه وأتجاهاته السياسية، لاسيما سياسة التمييز العنصري التي مارسها البيض ضد السكان الافارقة.

أمتازت السياسة التي نادى بها (غاندي) بسمة تكاد تكون فريدة في حركات التحرر في العالم الثالث والتي أستندت الى:

١. أتباع سياسة اللاعنف.
٢. ممارسة المقاطعة المدنية الاقتصادية والسياسية.
٣. ممارسة العصيان المدني .

وأخذ (غاندي**)** يدافع عن الفلاحين ضد كبار الملاكين، ودافع عن العمال عند مواجهة التعسف من أرباب العمل، ونظراً لما لمسه الفلاحون والعمال من شدة اخلاصه لهم فضلاً عن كونه عضواً بارزاً في **(**حزب المؤتمر الوطني الهندي**)**، أصبحت له شعبية كبيرة بين أوسع جماهير الشعب الهندي، ففي عام ١٩١٧ أستعان العمال، في **(حيدر اباد)** به لحل مشكلتهم إذ كانوا يعانون من الاجور المنخفضة وطالبوا بزيادتها، فأشار عليهم بالاضراب بشرط أن لا يلجأوا الى أستخدام العنف.

وهكذا بدأ الاضراب الذي أستمر **(٢١)** يوماً ، وحاول **(**غاندي**)** أن يحصل على حقوقهم بالإتصال بأرباب العمل الذين رفضوا الإذعان الى مطالب العمال، فأعلن **(غاندي)** الصيام حتى تلبى مطالبهم، مما أضطر أرباب العمل بعد ذلك الى تلبية حقوق العمال.

الهند بين الحربين العالميتين ١٩١٩- ١٩٣٩:

بعد أنتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ تزعم (غاندي) (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٩١٩ ، فكان ذلك فاتحة لتحوله الى حزب شعبي جماهيري ، إذ عمل على تبديل دستور الحزب تبديلاً أساسياً، فجعله دستوراً ديمقراطياً من خلال إنخراط الفلاحين الى صفوفه فضلاً عن الصناعيين ، ثم أعلن عن سياسته التي تضمنت مبدأ المقاطعة السياسية والاقتصادية لبريطانيا وفي المجالات الاخرى كلها، مصحوبة بأتباع اساليب اللاعنف للمطالبة بالحرية والاستقلال، مؤكداً على أهمية تحقيق وحدة الشعب الهندي بكافة أديانه وقومياته ومذاهبه، مركزاً على وحدة المسلمين والهندوس.

وخلال السنوات الممتدة بين ١٩١٩-١٩٢١، أشتدت الحركة الوطنية في الهند، وأشترك الملايين من الهنود بالمظاهرات والاضرابات، وأتخذت الحكومة تجاههم أشد الاجراءات التعسفية تجاه الشعب الهندي ، وإنَّ هذه الإجراءات لم تزد النار إلا لهيباً.

قاد (غاندي) العديد من الإضرابات ضد الحكومة البريطانية خلال عشرينيات القرن العشرين ، وبسبب تأزم الوضع الاقتصادي العالمي لحدوث الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩ ، تأثرت بريطانيا بها كثيراً، فسارعت بأتخاذ جملة من الإجراءات الاقتصادية في الهند لتخفيف حدة الازمة ، ومنها تسريح العمال الهنود وزيادة الضرائب ، وحينئذ قدم **(غاندي)** عدداً من المطالب الى الحكومة البريطانية منها:

٢- تقليل نفقات الجيش الى النصف .
٣- تقليل رواتب موظفي الدولة .
٤- تعديل سعر الروبية (العملة الهندية).
٥- إنقاص ضريبة الارض .
٦- حماية الصناعات الهندية .
٧- إنقاص ضريبة الملح .

وحين لم تستجب الحكومة لهذه المطالب ، بدأت القوى الوطنية بالتهيؤ للتحرك الوطني عام ١٩٣٠، وبدأت المسيرة التي أُستمرت نحو ٢٤ يوماً ، وبدأت في عموم القطر حالة عصيان للقانون أُحتجاجاً على مضاعفة ضريبة الملح، وبينما كان العصيان المدني في الهند على أشده، عقدت الحكومة البريطانية مؤتمر المائدة المستديرة في لندن، إلا إنَّ الحركة الوطنية الهندية لم تعترف بهذا المؤتمر، فأُضطرت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر ثان دعت اليه (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٩٣١، وخلال المؤتمر طرح **(غاندي)** المشاكل التي يتطلب ايجاد حل لها وهي :

١- الحالة السياسية في البنغال ، إذ قامت الحكومة بحملة شديدة ضد العاملين في الحقل السياسي لقمع الحركة الوطنية هناك.
٢- الحركة الوطنية المتصاعدة في الحدود الشمالية للهند.
٣- النشاط الوطني في منطقة **(الله اباد)**، الذي كان من دوافعه عدم أُستطاعة الفلاحين الفقراء دفع مبالغ إيجار الأرض بسبب الكساد العالمي وهبوط الاسعار.

وبعد فشل هذا المؤتمر في إيجاد اي حل لهذه المشاكل، أعلن الحزب العصيان الذي أُستمر ثلاث سنوات **(١٩٣٠- ١٩٣٣)** ، وفي نهاية عام ١٩٣٣ أخذت الحكومة البريطانية تتفاوض مع حزب المؤتمر وطلبت منه ايقاف العصيان المدني، ووعدت بإجراء إصلاحات دستورية شاملة بحيث تفسح مجالاً أكبر لإسهام الهنود في السلطة، وفي عام ١٩٣٤ صادق البرلمان البريطاني على قانون حكومة الهند الذي وضع دستوراً جديداً للهند، منحت بموجبه المقاطعات قسطاً من السيادة المحلية .

حينها أوقف حزب المؤتمر العصيان المدني ، ورفعت الحكومة الحظر المفروض عليه، وفي عام ١٩٣٧ أعلنت عن نيتها إجراء انتخابات عامة في عموم الهند، وقرر الحزب الاشتراك في هذه الانتخابات، وأحرز الحزب نجاحاً ساحقاً في أغلب المقاطعات، وشكلت وزارات من أعضاء الحزب نفسه ، وأفرج عن الزعماء السياسيين، وازاء هذا التطور سارت الامور في الهند بشكل اعتيادي وانتعشت الحالة الاقتصادية .

الهند خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥:

بقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ ، وبما ان بريطانيا كانت من دول الحلفاء وكانت الهند دولة تابعة لها، فكان لزاما عليها أُتخاذ موقف من الحرب، فظهرت ثلاثة تيارات داخل (حزب المؤتمر الوطني الهندي) ، فالتيار الاول الذي كانت الأكثرية تؤيده رأى ان ليس من مصلحة الهند الإنحياز في الحرب الى جانب بريطانيا الاستعمارية في وقت تكون فيه الهند غير حرة ، ورأى التيار الثاني إنَّ على الهند أن تسهم في الحرب لضمان حريتها وتطوير الحكم الذاتي ، بينما رأى التيار الثالث التعاون مع أعداء بريطانيا ، ولما كان رأي التيار الاول هو السائد، وجهت حينها الحكومة البريطانية تعليماتها لحكومة الهند ببذل المساعي لإعادة التعاون بينها وبين حزب المؤتمر، فدارت المناقشات بين الطرفين عام ١٩٤٢ حول تعاون الهند مع بريطانيا مقابل منح الهند الاستقلال بعد الحرب، ومنح باكستان الاستقلال عن الهند اذا رغبت ، إذ كان (محمد علي جناح) زعيم (حزب الرابطة الاسلامية) من المطالبين باستقلال باكستان عن الهند .

إلا إنَّ الحركة الوطنية رفضت ذلك، وانطلقت في انتفاضة جماهيرية ١٩٤٢، فردت عليها بريطانيا بالقاء القبض على قادة الانتفاضة كافة وزجوا في السجن، وكان من بينهم **(غاندي)** ، وعلى الرغم من ذلك عاودت الجماهير الهندية الانتفاضة عام ١٩٤٣ ، وواصلت الحركة الوطنية نضالاتها بمقاطعة الحكم البريطاني وممارسة العصيان المدني ، الذي أُستمر منذ عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥، وهو تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية .

استقلال الهند ١٩٤٧.

بأُنتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ بقى الوضع السياسي في الهند منذراً بالخطر، ووجدالبريطانيون بأنه لم يعد بامكانهم الإحتفاظ بالهند لأطول من هذا كمستعمرة ، وبوصول حزب العمال البريطاني اي (الحكومة العمالية) الى الحكم البريطاني عام ١٩٤٥، عندها ناقش مجلس العموم البريطاني شؤون الهند ، وتوصل الى قرار أكد ضرورة الانسحاب من الهند ، لاسيما وان الحرب قد أنهكت قوى الحكومة البريطانية وأُستنزفت قواها .

وفي ايلول ١٩٤٥ أعلن نائب الملك البريطاني في الهند أنَّ انتخابات المجالس التشريعية المركزية ستجري خلال عام ١٩٤٦ ، التي خاضها حزب المؤتمر على أساس استقلال الهند ووحدتها، وخاضها حزب الرابطة الاسلامية على أساس إنشاء دولة باكستان .

ونتيجة لتلكؤ الحكومة البريطانية في حل المشكلات ومنح الهند الاستقلال ، زاد تذمر الشعب ، وعمت الاضرابات الطائفية في **(كلكتا)** ، وعلى إثر ذلك شكل (حزب المؤتمر الوطني الهندي) في ايلول ١٩٤٦ حكومة مؤقتة برئاسة (جواهر لال نهرو) – أحد اعضاء الحزب البارزين- وكانت هذه أول حكومة وطنية في الهند، وعلى الرغم من موافقة حزب الرابطة الاسلامية على أُشتراكه في الحكومة المؤقتة إلا إنه لم يشترك في الجمعية التأسيسية ، ومنذ عام ١٩٤٧ ابتدأ حزب الرابطة بحملة عصيان مدني في إقليم **(البنجاب)** ، وعمت الاضرابات في أغلب المدن الهندية وأُشتركت فيها الطوائف الدينية المختلفة .

لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء إستفتاء في اقليم البنغال والبنجاب والسند لممثلي المجموعات القبيلة حول مسألة تقسيم الهند، ولما وافقت الاطراف المعنية على تقسيم البلاد الى قسمين، تم عقد مؤتمر (المائدة المستديرة) في (نيودلهي) بتاريخ ٣ / حزيران / ١٩٤٧ ، ونتج عنه :

١- إعلان قيام دولتين الهند وباكستان بحدودهما القائمة.
٢- دمج معظم الإمارات بالدولة الهندية.
٣- جلاء القوات البريطانية عن البلاد في حد أقصاه ١٥ / اب / ١٩٤٧.
٤- إنهاء تبعية الهند للامبراطورية البريطانية، والغاء منصب نائب الملك، مع الموافقة على منح لقب (الحاكم العام) على الهند فقط، أمَّا بالنسبة لباكستان فقد أُعلن تعيين (محمد علي جناح) منذ ٩ / تموز / ١٩٤٧ حاكماً عاماً على باكستان .

ثم كتب نائب الملك في الهند صيغة التقسيم ، وأعلن في ١٥/اب/١٩٤٧ أُستقلال الهند عن باكستان، فتشكلت دولتان هندوسية هي الهند واسلامية وهي باكستان.

المشاكل التي واجهت الهند بعد أُستقلالها :

عند تقسيم شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان عام ١٩٤٧ جرى رسم الحدود بين الدولتين الجديدتين ، دون اي اعتبار للتركيب القومي او العرقي لسكان الاقاليم المختلفة، كما تم إهمال الروابط الاقتصادية والثقافية والجغرافية التي تربط المنطقتين، ولما كان المسلمون لا يشكلون أغلبية إلا في شمال شرقي وشمال غربي الهند، فقد تشكلت باكستان بتوحيد هاتين المنطقتين الواقعتين في أقصى طرفي شبه القارة الهندية، اللتين تفصل بينهما مساحة من اراضي الهند تمتد لمسافة تقدر بنحو الف ميل وسمي الجزءان بعد ذلك باكستان الغربية وباكستان الشرقية، التي انفصلت عن باكستان الغربية مكونة دولة (**بنغلادش**) .

أمَّا المشاكل التي نجمت عن التقسيم فتمثلت بما يأتي :

١- مشكلة الامارات الوطنية.

منح قانون الاستقلال لعام ١٩٤٧ الامارات الوطنية حق الاستقلال او الانضمام الى اي من الدولتين الجديدتين ، وبعد ان أُندمجت أغلب الامارات مع بعضها، بقيت ثلاث إمارات لم تحل مشكلتها وهي (حيدر اباد) و(جوناكادا) و (كشمير) ، وبعد مدة حلت مشكلة امارتي (حيدر اباد) و(جوناكادا) بانضمامهما الى الهند، أمَّا بالنسبة لكشمير، التي تحتل موقعاً إستراتيجياً مهماً في جنوب القارة الاسيوية ، فحدودها الشرقية والشمالية تتاخم حدود الصين في التبت، وفي الشمال الغربي يقع شريط ضيق من افغانستان ، وفي الغرب والجنوب الغربي تقع باكستان ، وفي الجنوب تقع الهند ، وبهذا فإن قضية كشمير ترتبط بتوازن القوى في هذه المنطقة ، وإنَّ أهميتها للهند إستراتيجية ، إذ تشكل عمقاً أمنياً أمام الصين وباكستان ، ومدخلاً للأراضي الهندية من جهة الغرب فهي منطقة دفاعية حيوية ، أمّا أهميتها بالنسبة لباكستان فترتبط بعوامل جغرافية وسكانية ، إذ تتجه طرقها الرئيسة شطر باكستان الغربية .

كانت غالبية سكان كشمير من المسلمين ، فقد طلب حاكمها الهندوسي (مهراجا) في ٢٢ / تشرين الاول / ١٩٤٧ بالانضمام الى الهند بعد أن أُستقدم جماعات من الهندوس الى الإمارة لزيادة عدد الهندوس على المسلمين ، الذين شنوا حملة من الاضرابات تحولت بعدئذ الى ثورة كبرى ، وتمكن الثوار من تشكيل جيش عرف بأُسم (الازاد) ، وأُتخذت الثورة في كشمير طابع الصراع بين الهند وباكستان، إذ أرسلت الهند جيوشها للقضاء على جيش (الازاد) وبسبب عدم الوصول الى حل لمشكلة كشمير، رفعت الهند القضية الى هيئة الامم المتحدة اواخر عام ١٩٤٧ ، واتخذ المجلس قراره بإجراء أُستفتاء في كشمير بعد انسحاب قوات الطرفين منها، إلا أنهما رفضا الأمر، فعادت هيئة الأمم المتحدة لمناقشة القضية من جديد ، وتوصلت الى قرار في تموز / ١٩٤٨، مفاده إرسال لجنة دولية الى الهند وباكستان ، وأقرت

اللجنة الهدنة بين الطرفين ، ودخلت حيز التنفيذ اول عام ١٩٤٩، وعد الخط الفاصل بين الطرفين مؤقتاً الى حين حل القضية بشكل نهائي على إثر استفتاء يجري بين الكشميريين، وبعد مدة صار الخط المؤقت خطا نهائيا، وتم تقسيم كشمير عملياً دون أن يعترف به رسمياً ، فضمت باكستان منطقة كشمير الاصلية حيث غالبية سكانها من المسلمين ، بينما ضمت الهند منطقة (**جامو**) حيث غالبية سكانها من الهندوس ، وتسببت المشكلة الكشميرية بتوتر العلاقات الهندية - الباكستانية وادت الى قيام ثلاثة حروب بين الدولتين الجديدتين خلال الاعوام ١٩٤٨ و١٩٦٥ و١٩٧١.

٢- مشكلة اللاجئين .

جرى تقسيم البلاد على أساس ديني، إلا إنَّ ذلك لم يمنع أن تبقى ملايين عدة من الهندوس في باكستان كذلك ملايين من المسلمين في الهند، وبعد التقسيم مباشرة حدثت حرب طائفية في بلدة (**اميتار**) في شرقي اقليم البنجاب بعد هجوم الهندوس ويساعدهم السيخ في ذلك على المسلمين هناك فطالبت باكستان الحكومة الهندية لإنهاء العداء ضد المسلمين، وولدت مشكلة الحرب الطائفية مشكلة تدفق اللاجئين الى البلدين كلاً الى طائفته، الأمر الذي أدى الى حدوث مشكلة كبيرة لكلا البلدين في مسألة ايوائهم واطعامهم وتوفير الاعمال لهم .

٣- المشاكل الاقتصادية والمالية .

أمَّا المشاكل الاقتصادية فكانت كثيرة ومتشابكة، ومنها مشكلة تقسيم قنوات الري التي صممت وفق أسس اقتصادية خالصة قبل تبلور فكرة التقسيم ، لذا فالتقسيم السياسي قاد الى تقسيم غير محدد لقنوات الري وترك الحصة الأكبر منها في الاراضي الهندية التي سيطرت على أغلب هذه القنوات، أمَّا المشاكل المالية ومنها مشكلة تقسيم الاحتياط النقدي بين الدولتين الجديدتين، فقد حرمت باكستان من حصتها من الرصيد النقدي لحكومة ما قبل التقسيم، الذي كان قيمته أربعة ملايين روبية ، وطالبت باكستان بمليون لحصتها ولم توافق الهند ، وفي كانون الاول/١٩٤٧ توصلت الحكومتان لاتفاقية مالية بين الطرفين وبموجبها حددت حصة باكستان **بـ (٧٥٠)** الف روبية ، والى جانب مشكلة الإحتياط النقدي كان هناك مشكلة الديون المترتبة على كل من الدولتين لبريطانيا ثمن مشاريع أنظمة الري وسكك الحديد ، وبذلك كانت المشاكل الاقتصادية والمالية مترافقة مع عملية الاستقلال السياسي لكلتا الدولتين .

<u>دور الهند في حركة عدم الأنحياز :</u>

أدت الهند دوراً رئيساً وملموساً في تجميع الدول الاسيوية ومساندة حركات التحرر فيها، وقامت بدراسة مشاكلها بهدف تنسيق الكفاح ضد التسلط الاجنبي، لهذا عقدت مؤتمرات عدة نوقشت خلالها مشاكل القارة الاسيوية، وقد أتخذت هذه الدول موقف الحياد من الحرب الباردة التي بدأت عقب أُنتهاء الحرب العالمية الثانية، بين القطبين الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي والرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية، وخلال هذه المؤتمرات أشار رئيس الهند **(جواهر لال نهرو) " إن موقف الحياد هو ليس تكتلاً عسكرياً ، وإنما هو أتفاق بين دول لتكون منطقة حاجزة بين القطبين المتصارعين "** ، ومن أبرز هذه المؤتمرات :

١- **مؤتمر نيودلهي الاول عام ١٩٤٧**: أشترك في هذا المؤتمر الذي دام إنعقاده أثني عشر يوماً نحو ١٩٣ مندوباً مثلوا مختلف الدول الاسيوية ، وخلال هذا المؤتمر أعلن الرئيس (**نهرو**) إنَّ الهدف من المؤتمر هو التقريب بين القيادات الاسيوية والجمع بينهما على منهج مشترك للعمل،

وتوصل المؤتمر الى قرارات من أهمها، مساندة الحركات التحررية الاسيوية ، والعمل على إنهاء التسلط الاجنبي، ولاسيما البريطاني .

٢- **مؤتمر نيودلهي الثاني عام ١٩٤٩**: كان من أول أهداف هذا المؤتمر مناقشة القضية الاندونيسية ومواجهة المحاولات الاستعمارية الهولندية .
٣- **مؤتمر كولومبو عام ١٩٥٤**: سعى هذا المؤتمر الى إنهاء الحرب الدائرة في الهند الصينية بين القوات الاستعمارية الفرنسية والقوات الوطنية المطالبة بالاستقلال، وكان هذا المؤتمر تدعيماً لمؤتمر جنيف ، الذي كان منعقداً وقتئذ للعمل على أُستتباب الصلح في الهند الصينية .